سخره بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والكمالات
المتفاوتة **واما تنكيره** اى تنكير المسند فلارادة عدم الحصر
والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو
شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدا محذوف
او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا **واما تخصيصه** اى المسند
بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم
فلكون الفائدة اتم كما مر من ان زيادة الخصوص توجب
اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه
من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو
مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا
شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده
والوصف يجي فى الاسم الذى فيه الشيوع فيخصصه وفيه
نظر **واما تركه** اى ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف
فظاهر مما سبق فى ترك تقييد المسند اليه لمانع من تربية الفائدة
واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى
طرق التعريف يعنى انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه
اذ ليس فى كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة فى الجملة الخبرية
بآخر مثله اى حكما على امر معلوم بامر آخر مثله فى كونه معلوما
للسامع باحدى طرق التعريف سواء تحد الطريقان نحو الراكب

هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم
عطف على حكما كذلك اى على امر معلوم بآخر مثله وفى هذا
تنبيه على ان كون المبتداء والخبر معلومين لا ينافى افادة
الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتداء والخبر
لا يستلزم العلم بانتساب احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك وعمرو
المنطلق حال كون المنطلق معرفا باعتبار تعريف العهد
او الجنس فظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن
يعرف ان له اخا والمذكور فى الايضاح انه يقال لمن
يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه
التوفيق بين المذهبين ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان
اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق
فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والآخر
نكرة لكن كثر ان يقال جاءنى غلام زيد من غير اشارة الى معين
كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما فى الكتاب
ناظر الى اصل الوضع وما فى الايضاح الى خلافه وعكسهما اى
ونحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق
عمرو والضابط فى التقديم انه اذا كان للشئ صفتان
من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما دون
الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به

Copyright King Saud University